أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسية

الدكتور: بلهول نسيمجامعة مولود معمري بتيزي وزو

عنوان المداخلة: الإعلام، الديمقراطية.. و الحكم العالمي

Résumer :

Nous avons tous conscience que le Nouvel Ordre Mondial est encore à la recherche de son identité, qu' il n'a donc pas atteint le point d'équilibre sécurisant que nous connaissions dans le contexte de la mondialisation. Prendre en compte l'Information .L'une des raisons qui explique la manifestation hésitante d'un phénomène identitaire où chacun trouve son camp dans une sorte de libre choix, c'est le manque de clarté du rôle qu'il convient d'attribuer aux médias et à l'information parmi toutes les autres composantes de l'ordre mondial. On peut même se demander, si, aux côtés des composantes traditionnelles, économie, stratégie, idéologie, il y a lieu de prendre en compte l'information.

Les Médias pour exister On serait enclin à penser que c'est une évidence. Depuis une quinzaine d'années, on se renforce dans l'idée que plus rien ni personne n'existe ou ne peut exister sans les médias; la politique, l'économie, la stratégie, les idéologies, ne peuvent pas s'en passer, tant le sentiment est fort qu'on n'existe que par la connaissance et le plus souvent l'image que le monde extérieur perçoit de vous. Cette inclination à croire et à laisser croire que l'information et les médias représentent un pouvoir au même titre que le pouvoir politique ou le pouvoir économique ouvre la voie à toutes les dérives. Dans un ordre mondial qui ne veut pas devenir un désordre, l'information trouve difficilement sa place dans la mesure où par vocation naturelle elle s'occupe des désordres, ce qui signifie conflits et tensions et conspiration.

مقدمة

هناك الكثير من المواضيع التي تتناول مفاهيم وأفكار وظواهر غير مألوفة لدينا والتي نعتبرها بأنها غير واقعيَّة أو مجرّدة من المصداقيَّة. إذا اجتمعنا على عدم تصديق فكرة معيّنة أو استبعاد مفهوم معيّن، قد لا تكون المشكلة كامنة في تلك الفكرة أو ذلك المفهوم. يمكن أن تكمن المشكلة فينا نحن. لأننا نعاني من حالة عقلية/نفسية يعرفها المفكرون العصريون بحالة "المنطق المألوف"، يشار إليها باللغة الإنكليزية بـ:

CONSENSUS REALITY (الترجمة الحرفيَّة هي: الواقع المُجمع عليه) . عندما يجمع الناس على عدم تصديق حقيقة معيّنة أو استبعاد مفهوم معيّن، يفعلون ذلك لاعتقادهم بعدم واقعية الفكرة أو الظاهرة لأنها منافية لجميع العلوم والمعارف التي تجسَّدت عبر التاريخ الكوني اللامتناهي، مما يجعلها مستحيلة بشكل مطلق. لكن الذي لا يتفطنون إليه هو أن الفكرة أو الظاهرة التي لا يصدِّقونها، يفعلون ذلك لأنها لا تستند على أي أساس علمي أو معرفي نشؤوا عليه بحيث يستطيع تفسيرها أو استيعابها، أي إنها منافية "للمنطق المألوف" الذي نشأ عليه المجتمع والتعاليم التي تربى عليها. أي قد تكون الفكرة صحيحة لكن الخطأ يكمن في المنطق المألوف الذي نشأ عليه المجتمع و صنعته معسكرات الإعلام.المشكلة الكبرى التي تتجسّد وتتجذّر في المجتمع، بحيث تتفاقم وتصبح مصيبة أو لعنة، هي أننا ننشأ على حقيقة أننا على إلمام تام بكلِّ ما في الوجود. نشأنا على فكرة أن معلمينا وحكمائنا ومثقفينا يعرفون كلَّ شيء ويفقهون بكل شيء. كيف لهم أن يخطئوا؟.. مع أن التاريخ الإنساني الطويل روى كيف أنهم كثيراً ما أخطؤا.. وأخطؤا... وأخطؤا... وأخطؤا.. وصنعوا للشعوب و الجماهير واقعاً مزوّراً.. دام أحياناً مئات السنين... لا يخدم سوى طبقات الصفوة الحاكمة فقط. جميعنا ضحايا "المنطق المألوف.. جميعنا ضحايا توجه فكري وجداني وروحي محدد.. خط مرسوم بعناية ووجب سلوكه والالتزام به بدقة.. وإلا أصبحنا غير منطقيين.. غير عقلانيين.. وغير مقبولين في أوساطنا العلميَّة والاجتماعيَّة والروحيَّة.. إلى آخره.

إذا واجهنا مفاهيم غريبة علينا وقررنا عدم تصديقها أو استبعاد حقيقة وجودها، هذا لا يعني أن قرارنا هو صحيح، بل السبب قد يكون أننا تحت تأثير "المنطق المألوف"..

" إن نوع المنطق الذي يحكم عقولنا هو الذي يحدد نوع العالم الذي نراه عبر وسائل الاعلام "

فكل الشعوب التي عاشت على هذه الأرض، في فترات متعاقبة، وعصور مختلفة، كانت ترى في زمانها أنها توصلت إلى الحقيقة، ولا يوجد حقيقة أخرى غيرها، و تسلّم بأنها الحقيقة المطلقة، وتعيش وتتصرّف وتنظر إلى مظاهر الوجود على هذا الأساس. فرجال العلم (الكهنة) الذين عاشوا في العصور الغابرة، نظروا إلى الوجود بالاعتماد على منطقهم العلمي السائد في أيامهم، وظنوا أنهم يشاهدون الحقيقة بموضوعية، ورأوا أنها الحقيقة المطلقة. ورجال العلم في بدايات عصر التنويري توصّلوا إلى مظهر جديد للوجود باعتمادهم على منطقهم الجديد واكتشافاتهم الجديدة، وظنوا أنهم ينظرون إلى الحقيقة المجرّدة، وهي الحقيقة المطلقة. أما رجال العلم الحديث، منذ بدايات القرن الماضي، فقد توصلوا إلى حقيقة جديدة، بعد أن بحثوا في مظاهر الوجود على المستوى الكمي (الجزيئي)، وشاهدوا عالم أخر مختلف، يتناقض تماماً مع نظرة العلم التقليدي.

فالواقع المحيط بنا لا يتغيّر، إن المنطق الذي نعتمد عليه في النظر إلى الواقع هو الذي يتغيّر... القالب هو الذي يتغيّر.. وبالتالي، شكل العجينة. وعينا هو الذي يتغيّر، وليس الواقع المحيط ولا الحياة ومظاهرها المختلفة. إذاً، فالكلام عن "حياة ثابتة، لا يمكن تغييرها، لأننا وجدناها كما هي"، هو كلام خاطئ لا أساس له. لأن هذا الواقع ليس أمر ثابت مسلّم به، بل يوجد أمامنا خيارات. إن عملية تغيير طريقة تفكيرنا هي التي تغير شكل الواقع، وسوف يبدو لنا هذا الواقع حسب طريقة تفكيرنا والمنطق الذي يحكم عقولنا. يقول "توماس كون" في كتابه: "تركيبة الثورات العلمية و بنيتها، 1962م":

" .. عندما يبدل العلماء منطقهم العلمي السائد بمنطق علمي جديد، يجدون أنفسهم يعيشون في عالم جديد يختلف عن العالم الذي عايشوه في الفترات السابقة... يختلف تماماً.. ويجدون أن القوانين العلمية القديمة لم تعد تستطيع العمل في هذا العالم الجديد. والمدهش في الأمر هو أن الذي كان يعتبر مستحيلاً، يصبح ممكناً ويتحوّل بعدها إلى أمر طبيعي ومألوف.".

هذا يعني أننا إذا قمنا بتغيير المنطق الذي يحكمنا سوف نجد أن أموراً كثيرة كانت غريبة علينا، وحتى مستحيلة، تصبح مألوفة وطبيعية. فالمنطق المادي الدنيوي الذي يحكمنا اليوم مثلاً، هو الذي يحدّ من محاولة اكتشاف الإنسان لنفسه، وقدراته، وجوهره الحقيقي لأن هذه الطريقة في التفكير تتناقض تماماً مع المنطق الدنيوي السائد، والذي استولى على العقول منذ آلاف السنين. وظهر مؤخراً منطق آخر يدعمه ويثبّت من

وطأته، وهو المنطق المادي (العلماني) الذي جعل الإنسان يؤمن بأنه كائن ضعيف محدود القدرات، وأي كلام غير هذا هو مناقض تماماً للقوانين العلمية السائدة التي أصبحت مسلمات لا يمكن تجاوزها أبداً. هذا هو السبب الذي جعلنا نبدو كما نحن، كائنات مغفّلة ذات عقول مفرغة، مع أن هذه ليست الحقيقة.

عقوبة الخارجين عن أيديولوجية الإعلام الرسمي

جميع الأيديولوجيات التي تحكمنا أصبحت الآن في المرحلة الثانية من بسط نفوذها، أي مرحلة إبراز الذات بصورة جميلة، رقيقة، لكي تحكم العواطف والقلوب ثم السيطرة على العقول للتوصّل إلى المآرب المنشودة بطريقة سلسة وميسّرة. لكن كل من عاصر **المرحلة الأولى** (أي مرحلة فرض الأيديولوجية لذاتها والتخلص من العقبات بكل الوسائل المتاحة) كان انطباعه مختلفاً تماماً.

فسبب رسوخ أفكار دينية معيّنة في وجدان الشعوب هو نتيجة مباشرة للإجراءات التي اتُخذتهاالسلطة الروحية للإعلام السلطوي في **المرحلة الأولى** من بسط سيطرة أيديولوجيتها والتي تمثّلت بالمجازر الجماعية والإعدامات الاستعراضية أمام الحشود، وكل ذلك بحجّة تحليل قتل الكفار والمهرطقين. أما سبب رسوخ الأفكار السياسية فهو تشريع قتل المهددين للأمن القومي (النازية) أو المعادين للشعب (الشيوعية) أو غيرها من تشريعات قانونية كانت تستبيح المجازر الجماعية الشنيعة التي جعلت كل من عاصرها يرضخ كالنعجة الذليلة ويقبل بكل ما يُفرض عليه. أما سبب رسوخ المنطق

العلمي الذي يحكمنا اليوم فهو بسبب عوامل عديدة سنذكرها في مكان آخر مثل (مؤامرة الرسمي وغير الرسمي) (النظام الكهنوتي الأكاديمي المسيطر على المؤسسات العلمية و الإعلامية والتعليمية)، بالإضافة إلى العامل الأهم وهو اغتيال المخترعينوالمفكرين والمبدعين والأطباء الذين وجدوا بدائل حاسمة للتقنيات العلمية المستندة على الأيديولوجية التي تكرّسها المؤسسات الاقتصادية العالمية المختلفة.

"المنطق الإعلامي المألوف" تصنعه المؤامرات

".. إذا كنت تنتمي إلى مجموعة صغيرة من النخبة الحاكمة والمحدودة العدد، وتريد السيطرة على مجموعة كبيرة من البشر، أوّل ماستستنتجه هو أن السيطرة المباشرة (بالقوة أو التهديد) غير مجدية أبداً وليس لديك أي فرصة في فعل ذلك. فبالتالي، الفرصة الوحيدة التي تمكنك من حكمهم هي السيطرة على عقولهم.."

يقصد بعبارة "السيطرة على العقول" التأثير والتحكّم بطريقة تفكير الشخص بالإضافة إلى الأمور التي يفكر بها. يتم الاستعانة بوسائل غسيل الأدمغة في جميع المجتمعات تقريباً. عرفت هذه الوسيلة منذ زمن سحيق وأثبتت أنها وسيلة مجدية جداً في مساعدة السلطات على حكم الرعايا والسيطرة عليهم. أما اليوم فهي تستخدم بقوّة وعلى نطاق واسع، ذلك بفضل وسائل وتقنيات متطوّرة وفتاكة (كالتلفزيون). أقدم وسيلة للسيطرة على العقول هي التحكّم بالمعلومات التي ينهل منها الشخص. أي عملية الحدّ من كمية المعلومات، وبالتالي الحدّ من مستوى التفكير، وهذا يؤدي إلى أفق ضيّق

ومحدود مما يعني أن الأمور التي وجب التفكير بها تصبح محدودة، فالنتيجة هي أن الخيارات تصبح محدودة.

الخطوة الأخرى تتمثّل بإشغال الرعايا بمسائل ثانوية غير مهمة. فيتناول الناس هذه المواضيع الجانبية و يشغلون معظم تفكيرهم بها. وهذا يمنعهم من رؤية الصورة الكبرى. وبما أن الناس عجزوا عن رؤية السيناريو بالكامل، تذهب بالتالي جهودهم الفكرية سدىً. ولكي يطبق المتحكمون قبضتهم على الرعايا بشكل كامل ومطلق، يعملون على صنع "واقع مزوّر" يبقى راسخاً في وعي الشعوب ويستمر عبر الأجيال المتعاقبة إلى أن يألفه البشر ويؤمنون به على أنه يمثّل الحقيقة. هناك حقيقة معروفة عند العاملين في مجال السّياسة والإعلام وغيرها من مجالات تتعامل مع المجتمعات و ليس الأشخاص بالمفرد. هذه الحقيقة تقول:

قد يظهر الفرد أحياناً بعضاً من الحكمة والذكاء في سلوكه و توجهه، لكنّ المجتمعات والشّعوب دائما ما أظهرت الغباء!

يعلم المختصّون جيداً أنّه يمكن لفكرة معيّنة أو اعتقاد ما أنْ ينتشر بين الشّعوب كما ينتشر الوباء, فتحكم هذه الفكرة عقول النّاس دون أيِّ محاولة منهم للنظر في مدى مصداقيتها فيتداولونها و يتعاملون معها كحقيقة واقعيّة مسلّم بها. ومهما حاول بعض العقلاء من الناس في تكذيب هذه الفكرة أو مناقشتها ، لن ينجحوا بذلك أبداً ، لأن هذه الفكرة قد انتشرت و سادت و رسخت في العقول، وتشبه محاولة تفنيدها أو دحضها

كالوقوف بوجه نهر جارف لا يمكن مقاومته أو صدّه، حتى أنّ هؤلاء العقلاء قد ينجرفون مع تيار هذا النّهر فيما بعد.

لكنّ الخطر يتجسّد عندما تكون هذه الفكرة مدعومة من قبل السّلطات السّائدة (روحيّة أو سياسيّة أو علميّة أو غيرها) . فحينها لا يمكن لأيٍّ عاقل أنْ يحاول التطرّق لها أو طرح فكرة جديدة تناقضها، لأن هذا قد يعتبر تهديداً لمسلمات هذه السّلطة التي يعمل رجالها دائماً على مواجهة الأفكار الجديدة بشراسة قد تكلّف أصحابها حياتهم أحياناً. وبعد مرور سنين طويلة على فرض هذه الأفكار ، وظهور أجيال جديدة نشأت عليها وتشرّبت منها حتى الثّمالة، تدخل هذه الأفكار تلقائياً في وعي الشّعوب ووجدانهم، ثم في التّركيبة الإجتماعية، فتصبح فيما بعد عبارة عن مسّلمات لا يمكن تجاوزها أبداً.

وبدلاً من أنْ تستمرّ السّلطة السّائدة بعمل الرقيب الذي يحاسب الخارجين عن المنطق المفروض ، يصبح المجتمع بكامله هو الذي يدير هذه العمليّة تلقائياً ، فيقوم بمعاقبة الخارجين عن هذه الأعراف والمسلمات بشكل تلقائي. وبما أنَّ الإنسان الذي نشأ على إعطاء أهميّة كبيرة لرأي المجتمع به، فهو بالتالي يعتمد على هذه الآراء اعتمادا كبيراً، فلا يستطيع أن يخرج عن القطيع ويسبب لنفسه النّفور الاجتماعي نتيجة إعلانه عن قناعته بفكرة معيّنة شاّذة عن العرف الاجتماعي السّائد. فيفضّل مسايرة التيّار وليس السّير بعكسه. لقد تطرّق عالم النّفس "كارل جونغ" لهذا الأمر بمفهوم "القناع" PERSONA، وهو القناع الذي نرتديه لنغطّي شخصيتنا الحقيقية، أي هو يمثّل

الشّخصية المصطنعة التي نظهر بها أمام النّاس. يقول جونغ أنّه ما من مشكلة في وضع هذا القناع، بل أنّه ضروري إذا أردنا أنْ نتماشى مع التيّار الاجتماعي. يجب علينا أن نستخدمه كي نتماشى مع القوانين والعادات والتقّاليد الاجتماعية، وكأننا متحمسون لذلك، فهذا ضروري لنا إذا أردنا العيش المريح نفسياً ومعنوياً، والبقاء في تناغم كامل مع المنظومة الاجتماعيّة. لكنّ المشكلة تبدأ بالتّفاقم عندما يبدأ الإنسان بتقمّص شخصيّة ذلك القناع فعلاً، أي يبدأ الإنسان بالإيمان بأنَّ تلك الشّخصية التي اتخذها كوسيلة للتماشي مع المجتمع هي تجسيد حقيقي لشخصيته. بمعنى آخر:.... "يبدأ هذا الإنسان بخداع نفسه".

هكذا تترسّخ المعتقدات والقناعات، بصرف النّظر عن مدى صدقيتها. والذي يجعلنا ندافع عن تلك القناعات التي نشأنا عليها هو ليس لأنّها صحيحة، أو ليس من الضّرورة أن تكون صحيحة، بل السّبب يعود إلى أننا نشأنا عليها منذ ولادتنا وتعوّدنا عليها ولم نتعرّف على الجانب الآخر من القصّة. لقد اعتدنا على النظر إلى الحياة من زاوية واحدة فقط ولم تسنح لنا الفرصة للنّظر من الزوايا الأخرى.. ومن سيجرؤ على إعطائنا هذه الفرصة طالما أنّها تُعتَبر خروج عن المسلّمات؟ هذا الواقع الأليم جعل الكثير من النّاس، مهما كانت مستوياتهم الفكريّة والثقافيّة والعلميّة، يواجهون صعوبة في تقبّل ظواهر أو حقائق غير مألوفة لديهم، و لا تناسب المنطق الذي نشؤوا عليه.

"الديمقراطية و لعبة الإعلام .. المخادعة الكبرى

إن الدول الغربية التي نحن مبهورون برقيها السياسي وتطوّر منظومة تداول السلطة لديها، والتي نظن بأنها ديمقراطية بطبيعتها، هي في الحقيقة عبارة عن دول محكومة من قبل حزب واحد وسلطة مركزية تقبع خلف الستار. هل أصبت بالصدمة؟... دعونا نلقي نظرة فاحصة على ما يجري بالضبط على المستوى الرفيع:

إن كل من هذه الدول الغربية، ذات المظهر الديمقراطي الرفيع والراقي، تقبع تحت سيطرة دولة مركزية تعمل خلف الستار وتتحكّم بكافة الأطراف المتعارضة. إذا فُرضت مباشرة و بالقوّة، فسوف يتم رفض هذه السلطة المركزية ومعارضتها من قبل الشعب.. أي أنهم سيشعرون بوجود سجنمرئي وملموس. لكن بإعطاء حرية الاختيار عن طريق خدعة الانتخابات الديمقراطيّة، كما يجري في بريطانية والولايات المتحدة مثلاً، عندها تنطلي الخدعة على الشعب وسيبدو الأمر وكأنّ أعمال السياسيين وقراراتهم تستند على رأي الأكثريّة.. حينها سيتحكمون بالجماهير من خلال وضعهم في سجن غير مرئي وملموس.. وبالتالي سوف لن يكون هناك تمرّد. **(1)**

نحن، الجماهير العاديون، ننظر إلى المتنافسين المرشّحين للرئاسة، أو رئاسة الوزراء، وكأنهم مختلفون في توجهاتهم وسياساتهم وعقائدهم وآرائهم.. لكنهم في الحقيقة ينتمون إلى قوّة واحدة تحرّكهم من الأعلى. في منتصف التسعينات مثلاً، تنافس كل من بيل كلنتون، جورج بوش الأب، وروس بيروت. كل من هؤلاء المرشحين ينتمون ظاهرياً إلى أحزاب مختلفة وتوجهات سياسية مختلفة. لكن في حقيقة الأمر، جميعهم مرتبطون

بشكل وثيق جداً جداً بعائلة روكفيللر التي تسيطر على الولايات المتحدة بشكل فعلي. فالرئيس كلنتون مثلاً، يعود أصله إلى عائلة روكفيللر، وقد تم تغيير اسم عائلته منذ جيل أو جيلين فقط. أما جورج بوش، فتاريخه المهني مربوط بشكل وثيق مع شبكة امبراطورية روكفيللر الاقتصادية. أما روس بيروت، فقد وصل إلى مرتبة الثراء الفاحش بفضل دعم ورعاية عائلة روكفيللر. (2)

في الولايات المتحدة، لا يمكن الفوز بالرئاسة سوى عن طريق المال وليس برنامج انتخابي مقنع وسليم، وبالتالي، من يسيطر على المجريات المالية الرئيسية يتحكمون بالذين يصبحون رؤساء، فيصبح الرئيس تحت سيطرة تامة لهؤلاء الذين يدعمونه مالياً. إنّ الاختلافات الواضحة والجليّة بين الجمهوريين والديمقراطيين (الأحزاب الرئيسية) هي عبارة عن مظهر كاذب يخدع به الجماهير. ويمكن كشف هذه الأكذوبة من خلال مثال واضح: الرئيس جورج بوش الأب (الجمهوري)، وبيل كلينتون الرئيس (الديمقراطي). كلاهما أعضاء في مجلس العلاقات الخارجيّة واللجنة الثلاثيّة. وكلاهما ماسونيين من الدرجة الثالثة والثلاثين، وكلاهما أيضاً دعما فكرة "الغات" GATT و"نافتا" NAFTA، وكلاهما يدعمان فكرة الاقتصاد المركزي ونموه على حساب الإنسانيّة والبيئة، وكلاهما أيضاً متورطين بقوة في تجارة المخدرات، والإساءة للأطفال خلال طقوسهم الشيطانية، وجرائم القتل، وكذلك في مسألة الكونترا الإيرانيّة Iran-Contra affair. (3)

(تذكّروا أن هذا مثال واحد فقط، وإذا قمت بأبحاثك الخاصة سوف تكتشف هذا التواصل المتين بين كافة الرؤساء المتنافسون وفي كافة الفترات والحقب الزمنية). (4)

في الديمقراطيّة البريطانيّة، تجري الأمور بشكل مشابه جداً لما يحصل في أمريكا. لكن الفرق هو أن المصوتين لا يعرفون سوى حزبين فقط (المحافظين والعمال، الذين هما تحت السيطرة ذاتها) وليس لديهم خيار آخر. وطبعاً، فإن الشخصيات البارزة التي تنتمي إلى هذه الأحزاب المختلفة، والذين يتصارعون ويتنافسون أمام أنظار الشعب، هم في الحقيقة ينتمون للمحفل الماسوني ذاته، ويلتقون ويتسامرون في تلك المحافل الخفية عن الأنظار.

وأي مرشّح مناسب لمهمة تحقيق غايات وتوجهات النخبة المسيطرة يمكنه وبسهولة أن يكسب مقعداً في البرلمان، وعبر هذا المقعد البرلماني (وقد يتقدّم فيما بعد ليصبح رئيس وزراء) يتم تنفيذ الأوامر والتعليمات التي يتلقاها من قيادة محفله الماسوني الذي هو مسيطر عليه تماماً من قبل النخبة. أما الذين ينفردون بآرائهم ويرفضون الالتزام أو التوافق مع هذا الكيان الخفي المتحكّم بمجريات الأمور السياسية في البلاد، فيواجهون عقوباتٍ شديدة متمثّلة بالإقصاء أو الطرد (غالباً ما تكون نتيجة لفضائح مشينة). بينما هؤلاء الذين يقبلون ما يملى عليهم، فيتقدّمون بسرعة كبيرة إلى الأمام، أو نحو القمة والمجد.

كلّ الأحزاب السياسيّة البريطانية اليوم (مهما كانت متناقضة في المظهر) تنسجم وتتناغم مع السياسة التي تتوافق على ذات المسائل الرئيسيّة والهامّة، حيث كان كلاً من الفرقاء المتنافسون على السلطة، مثل ميجور MajorوأشداونAshdown وبلير Blair يميلون لصالح الإتحاد الأوربي، وعملة أوروبية موحّدة، وبنك مركزي أوروبي واحد، ومعاهدة ماستريخت، و"غات" GATT، ونظام السوق والاستهلاك الغربي بكل تفاصيله اللاأخلاقية والمشينة. (5)

مسرحية المعارضة والسلطة

والآن لاحظوا كيف تجري الأمور في هذا النظام الديمقراطي المخادع. عندما يكون أحد الأحزاب في السلطة، يدير الحكومة وشؤون البلاد والقرارات السياسية.. إلى آخره، يكون بالتالي لديك السلطة التي تمكنك من التقدّم بمخطط المتآمرين (الأسياد الخفيون) إلى الأمام من خلال سن القوانين والتشريعات وغيرها من أساليب تشريعية وتنفيذية. وعندما يكون الحزب في موقع المعارضة، أي خارج السلطة، لا يكون لديه السلطة التنفيذية ولا التشريعية، وبالتالي ليس لديه القدرة على التقدّم بمخطط المتآمرين (الأسياد الخفيّون)، لذلك فوظيفة هذا الحزب هي المعارضة والتذمّر والممانعة.. وغيرها من أعمال تخدع الجماهير بحيث تصدّق بأن هذا الحزب المعارض يقوم بواجبه في معارضة الحزب الحاكم لمصلحة الشعب. (6)

ثم تأتي فترة الانتخابات، التي هي فترة خداع من الدرجة الأولى، لأن الحزب الرابح يتم اختياره مسبقاً. فيستلم بعدها الحزب المعارض السلطة ويشكّل حكومة ويصبح لديه القدرة على التشريع والتنفيذ. أما الحزب الحاكم سابقاً، فيصبح في موقع المعارضة، أي يصبح مجرّد من أي سلطة تنفيذية أو تشريعية.

بعد حصول هذا التبادل في الأدوار، تستمر الأمور كما كانت في الماضي ولم يتغيّر شيئاً سوى الحزب الحاكم. حيث يسير هذا الحزب الحاكم قدماً في تنفيذ مخططات المتآمرون عن طريق سن التشريعات والقوانين التي تدفع بمخططاتهم إلى الأمام، أي أنهم يكملون ما لم ينهيه الحزب الذي سبقهم. بينما الحزب المعارض (الذي كان حاكماً في الماضي) لم يعد لديه السلطة التنفيذية أو التشريعية، لذلك يبدأ بالمعارضة والرفض والشجب والامتناع وغيرها من خدع وأكاذيب لا تنطلي سوى على الجماهير المسكينة التي تظن بأن حق الاختيار يعود لها وهي التي تقرر مصير كل من هذه الأحزاب عن طريق الانتخابات!

بنيتهم التنظيمية التي مكنتهم من السيطرة

تعتمد النخبة خلال تحكمها بالأنظمة السياسية في كل مكان في العالم على مبدأ و فلسفة "فرّق تسد" 'divide and rule'. و يتجسّد هذا المبدأ بوضوح بطرق عديدة وعلى مستويات مختلفة، فعلى سبيل المثال: الحرب الباردة بين الشيوعية الشرقية والرأسمالية الغربية قامت بإدارة صراعات مختلفة في المناطق النفطيّة الغنية في الشرق الأوسط (ساعدها على

ذلك قيام دولة إسرائيل بعد الحرب العالمية الأولى). ومثال آخر هو المسرحيات الكاذبة التي تظهر حرية الانتخاب في الأنظمة الديمقراطية البراقة، لكن الحقيقة هي أن المنظمات السرّية تقوم بدعم وتشجيع وتمويل كل الجهات التي تصوّر نفسها بأنها أحزاب متعارضة ظاهرياً، رغم أنها تلقى الدعم من مصدر واحد يكمن في الخفاء. أما الطريقة التي تمكنهم من تحقيق هذا التنسيق على مستوى واسع وشامل بين كافة الأفرقاء المختلفة، فيمكن توضيحه من خلال الموضوع التالي.

البنية التنظيمية للمجتمعات السرّية

إن الغاية من الشكل الذي تتخذه تركيبة البنية التنظيمية للمجتمعات السرّية هي تفتيت المعرفة من خلال توزيعها على أقسام وأفرع مختلفة. وهذه الطريقة تظهر عبقرية في التنظيم وتوزيع الأدوار. وكل ما ترقى المنتسب درجة إلى الأعلى، كلما راحت الصورة تتوضّح له رويداً رويداً.المراتب المختلفة التي وجب أن يتسلّقها المنتسبون في التنظيم الماسوني بفرعيه (اليوركي، والاسكتلندي).كل مرتبة توفّر معلومات جديدة تكون مجهولة في المرتبة السابقة. لا أحد يعلم بالصورة الشاملة سوى النخبة القابعة في قمة الهرم. ومعظم المنتسبون يقضون حياتهم في المراتب الثلاث الأولى فقط، ولا يتجاوز هذه المراتب سوى المختارين بعناية فائقة. (7)

أما عملية الترقية، فلا تحصل بشكل تلقائي، كما في الجيش مثلاً، بل بشكل انتقائي. ولا يكون لدى المنتسب أي فكرة عن المعلومات والمعارف الموجودة في المستوى الجديد الذي يرتقي إليه. وهذا الهيكل التنظيمي هو ذاته الذي من خلاله يسيطرون على العالم.

يمكن توزيع المنظمات المذكورة في الأعلى على الشكل التالي:(**8**)

جميع الأشخاص العاملين مع هذه المنظمات الدولية، والقابعين تحت الخط الأزرق في الهرم، ليس لديهم فكرة عن ما يجري بالضبط. معظمهم مجرّد موظفون ميدانيون، يذهبون إلى أعمالهم كل يوم ويعودون إلى أسرهم في نهاية النهار دون أن يشعروا بالأجندة الحقيقية. لكن كلما ارتفعت المرتبة، كلما زاد إدراك الشخص بأن هناك أموراً مريبة تجري داخل منظمته، وإذا ارتفع أكثر سيدرك تماماً بأن هذه الأمور المريبة تجري بتنسيق بين جميع المنظمات وليس فقط في منظمته.... وهكذا (**9**). ولم يصل إلى مستويات عالية إلا بعد أن أصبح منتمياً لإحدى المحافل السرّية كالماسونية مثلاً، ويكون حينها قد خضع للقسم المقدّس الذي يفرض عليه حفظ السرّ وأن يكون موالياً تماماً لمجموعته السرّية وكذلك لأسياده المقدسين القابعين في الخفاء في مكان ما.

إن هذه التركيبة الهرمية مشابهة تماماً "للأحجية الروسية" المؤلفة من عدة قطع خشبية متداخلة، أي هناك قطعة داخل قطعة داخل قطعة.. هذه التركيبة الهرمية (هرم داخل هرم

داخل هرم داخل هرم...) تعمل بنفس الطريقة بحيث تسمح لمجموعة قليلة من الأشخاص أن تسيطر بالكامل على العالم أجمع.

وهذه المنظومات الهرمية المتداخلة ببعضها البعض هي أيضاً مفصولة بطريقة عبقرية عن بعضها البعض بحيث الفرع الهرمي الأوّل ليس لديه أي فكرة عن ما يجري في الفرع الهرمي الآخر. ولا أحد لديه صورة شاملة عن ما يجري سوى الذين يقبعون في قمة الهرم.

دعونا نضرب مثالاً من خلال شرح آلية عمل النظام المصرفي.

الموظّف الذي يصرف لك الشيك في البنك مثلاً لا يعلم ما يجري من نقاش في غرفة المدير التي هي خلفه تماماً. فهو مجرّد موظّف صغير لا يهمه سوى المحافظة على وظيفته، من خلال العمل طوال النهار في ذلك المصرف ثم العودة كل يوم إلى أسرته وأطفاله. أما مدير المصرف، فلا يعلم ماذا يحصل على مستوى المقاطعة، والمسؤول عن مصارف المقاطعة لا يعلم شيئاً عن ما يحصل على المستوى الإقليمي، وتستمرّ السلسلة التراتبية، التي تتسم بتراتبية المعرفة أيضاً، إلى أن تصل إلى المستوى الأعلى في القمة حيث تقبع تلك المجموعة التي تعلم بكامل تفاصيل المخطط الحقيقي والصورة الكبرى لما يجري بالضبط في عالم المال والنظام المصرفي العالمي. وهذه المجموعة هي ليست مجموعة عادية، فهم لم يصلوا إلى هناك بفضل الارتقاء التراتبي، بل توارثوا هذه المناصب الرفيعة عبر أجيال وأجيال.

بهذه الطريقة فقط، تستطيع مجموعة قليلة من الأشخاص أن تحرّك وتنقل وتحوّل التريليونات من الدولارات يومياً حول أسواق العالم (**10**). وعندما تنهار الأسواق العالمية، يكون السبب أن هؤلاء الأشخاص يريدونها أن تنهار، فالأمر ليس عفوياً أو تلقائياً كما جعلونا نعتقد. إن ما يجري في الأسواق العالمية، من انهيارات وانتفاضات وطلعات ونزلات...، ليس لها أي علاقة بتلك الروايات أو القصص التي ينقلها لنا الصحفيون والخبراء الماليون الذين لا يعلمون شيئاً عن ما يجري بالضبط.

جميع المؤسسات العالمية (سياسية، ثقافية، إنسانية، اقتصادية، الإعلامية..) تعمل بنفس الآلية، وجميعها مجرّد منظومات هرمية متداخلة ومتسلسلة تراتبياً إلى أن يصل الأمر إلى مستوى تلك المجموعة القابعة في قمة الهرم الأكبر الذي يشمل كافة الأهرام الصغيرة التي يتألف منها (**11**).

إذا نظر الشخص العادي إلى المؤسسات العالمية من جهة قاعدة الهرم، سوف يظن بأن وكالات المخابرات ومنظمات الصحة والتعليم والمصارف والجريمة المنظّمة و.... إلى آخره.. تعمل بشكل منفصل وليس لها علاقة ببعضها لبعض، لكن إذا نظرت إلى هذه المؤسسات المختلفة من قمة الهرم ستلاحظ أن هذه المؤسسات تعمل بتوافق وانسجام وتناغم مع بعضها البعض وجميع الخيوط مربوطة بالمجموعة القابعة في القمة.

أما في مجال الصحةّ، فقد تم تنظيم هذا المجال بطريقة تجعله يدير لعبة قذرة على المستوى العالمي بحيث تجري فصولها على الشكل التالي: لدينا في قمة الهرم، الشركات العملاقة

العابرة للقارات (والتي هي ملكاً للسلالات الحاكمة) (**12**) ، ثم يليها في المرتبة ربيبتها التي تُعرف بمنظمة الصحة العالمية، والتي من المفروض أنها موجودة لتعمل لصالح شعوب العالم المسكينة.

تجري المسرحية على الشكل التالي: تعلن منظمة الصحة العالمية (من خلال وسائل الإعلام العالمية) بانتشار وباء معيّن (الجدري مثلاً). وطبعاً، لا بد من نشر بعض من مسببات هذا الوباء (الخارج من مختبراتهم السرّية) هنا وهناك حول العالم، ذلك لتتخذ مظهراً عالمياً وليس محلياً. فتبدأ كل حكومة إقليمية بالإعلان عن انتشار هذا الوباء من خلال وسائل الإعلام المحلية، ومن ثم تفرض اللقاحات الإجبارية على المواطنون. والأمر المضحك هو أن الإعلانات التلفزيونية تبالغ كثيراً في تصوير الأمر، فتظهر مجموعة من الأطفال يلعبون ويضحكون، فتبرز عبارة إعلانية أمام هذا المشهد لتقول: ".. ساهموا في إنقاذ حياة هؤلاء .." وغيرها من عبارات ومشاهد تحرّك مشاعر المواطنون فيباشرون فوراً إلى مراكز التلقيح (**13**).

أين الخدعة هنا؟.. الخدعة تكمن في أن الشركات العابرة للقارات هي التي تحتكر اللقاح المناسب لهذا الوباء (من خلال حوزتها على حماية حقوق الملكية، والتي هي أيضاً عبارة عن مؤامرة أخرى وموضوع آخر). فتجني المليارات من الدولارات من خلال هذه البلبلة الشعبية العارمة، والتي تؤازرها فيها كل من منظمة الصحة العالمية، والنظام الطبي الرسمي (**14**). والأمر الأخطر هو أن لا أحد يعلم ما تحتويه تلك اللقاحات من مواد

وعناصر تعتمد على تكنولوجيا غير مألوفة ولا يعلم بها سوى المسيطرون العالميون، ويتم حقنها في عروق جيلاً كاملاً من الأطفال.

....وهكذا مع باقي المجالات الأخرى التي يسيطرون من خلالها....

الطاولة المستديرة (15)

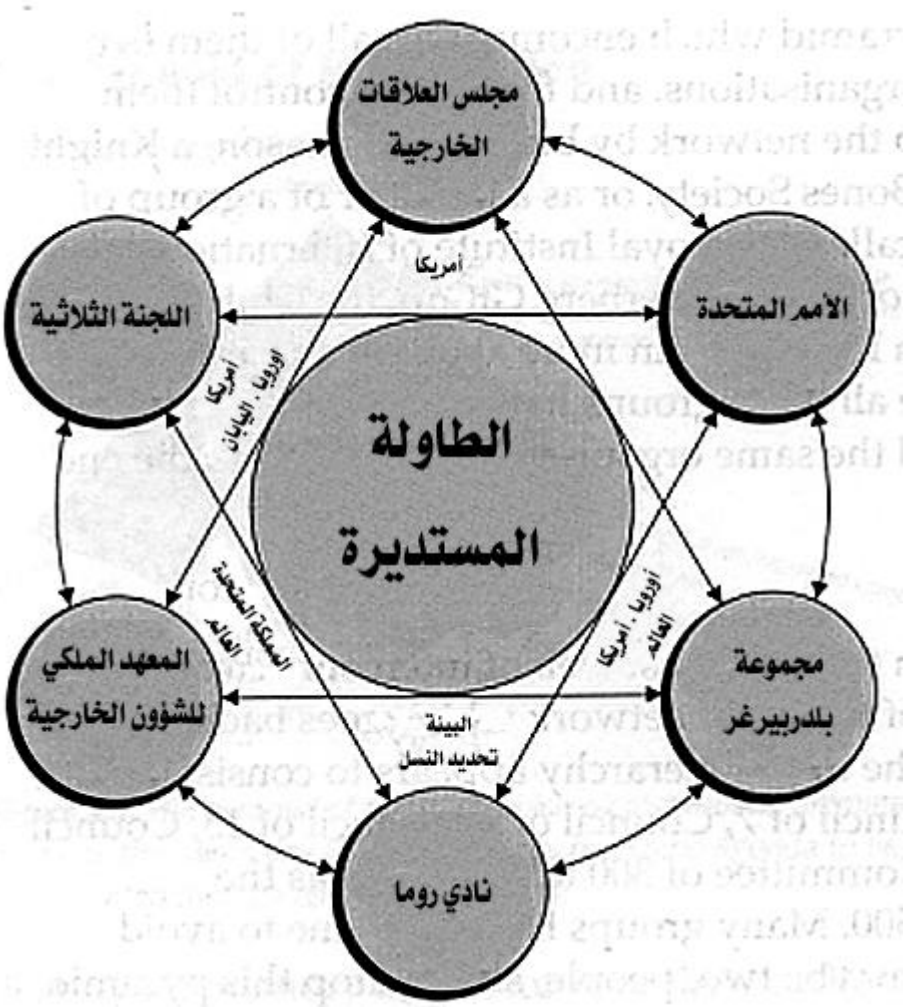

الإعلام و الحكم العالمي

هذا الهيكل التنظيمي يلعب دوراً مهماً جداً في التحكم اليومي بالعالم. التنظيمات التي يتألف منها هذا الهيكل التنظيمي هي التي تمكّن المتنورون (المسيطرون) من تمرير مخططاتهم في كل المجالات، إن كانت سياسية، اقتصادية، صحية، إعلامية، تعليمية، مالية.. وغيرها. وذلك من خلال المنتسبين إلى هذه المنظمات التي تتمحور حول المنظمة المركزية المُشار إليها باسم الطاولة المستديرة (**16**).

في نهايات القرن التاسع عشر (وتحديداً عام 1891م) ، برزت مجموعة سرّية تُسمى بالطاولة المستديرة. كان يترأسها رجل يُدعى "سيسيل رودس" Cecil Rhodesالذي كان المسيطر المطلق على جنوب أفريقيا (**17**) ، حيث حصد أغلب ثروته من جراء احتكاراته المطلقة لاحتياطي الماس في جنوب أفريقيا، وقد سُميت روديسيا (زيمبابوي حالياً) تيمناً بهذا الرجل النافذ جداً في تلك المنطقة من أفريقيا. عندما مات "رودس" عام 1902م، تضمنت تركته بعض الأموال المخصصة لدعم الطلاب المختارين من ما وراء البحار والذين أُدخِلوا إلى جامعة أوكسفورد كي يتم تشريبهم فكرة النظام العالمي الجديد، ثم يعودون إلى بلادهم محملين بمهمات خاصة للقيام بأعمال تساهم في مؤازرة مخطط المسيطرون العالميون. وإذا دققنا النظر في المواقع النافذة اليوم حول العالم، نجد أن نسبة كبيرة جداً من الذين يحتلون هذه المواقع هم متخرجون من أوكسفورد وحائزين على

منحة رودس التعليمية. كان بيل كلينتون من بين الطلاب الذين حصلوا على ‘منحة رودس التعليمية‘ 'Rhodes Scholars' (**18**).

لقد تحدث سيسيل رودس علانية عن رغبته في إقامة حكومة عالمية واحدة تتمحور حول بريطانيا، ومن الواضح أن هذا هو المصير الذي نسير نحوه ببطئ لكن بثبات. وجب العلم بأن الأعضاء البريطانيين البارزين لمجموعة الطاولة المستديرة هم الذين كانوا اللاعبين الأساسيين في حكومة الحرب البريطانية ويحتلون المناصب العليا في وزارة الدفاع خلال الحرب العالمية الأولى، وهكذا كانت الحال مع الأعضاء الأمريكيين البارزين في هذه المجموعة خلال تلك الحرب (**19**). أي بكلمة أخرى نقول: هؤلاء هم الذين تحكموا بمجريات الحرب العالمية الأولى، بكل فضاعتها ومآسيها والتدمير العظيم الذي نتج عنها.

بعد انتهاء تلك الحرب، وخلال اختيار الأشخاص المناسبين لحضور مؤتمر "فرساي" للسلام، هذا المؤتمر الذي من المفروض أن يعيد رسم خريطة العالم ويعيد تنظيم المجريات الدولية كنتيجة مباشرة لتلك الحرب، قاموا بتعيين نفس الأشخاص الذين أداروا تلك الحرب المرعبة!

وعندما التقوا في "فرساي" عام 1919م، حضر ممثلون من النخبة العالمية العليا (المتنورين) وكذلك ممثلون من أعضاء مجموعة الطاولة المستديرة، وقد حصل اجتماعات سرّية في تلك الأثناء، والمكان المتفق عليه كان في "هوتيل ماجستيك" في

باريس (**20**). وفي ذلك الاجتماع السرّي، راحوا يخططون لإقامة تنظيمات جانبية تابعة للتنظيم المركزي المتمثّل بالطاولة المستديرة، وهذه التنظيمات أصبحت اليوم نافذة جداً وتسيطر على كافة المرافق السياسية والاقتصادية العالمية.. والهدف الذي ينشدونه ويعملون من أجله هو إقامة الحكومة العالمية الموحّدة. أما المجموعات التنظيمية التي تم تأسيسها كنتيجة مباشرة لهذه الاجتماعات السرّية والمربوطة بشكل وثيق مع مجموعة الطاولة المستديرة (وهي في الحقيقة تتمحور حولها) هي:

المعهد الملكي للشؤون الدولية

Royal Institute of International Affairs RIIA

يعتبر هذا المعهد أحد أكثر مبتكرات الطاولة المستديرة انتشاراً وقد ارتكز على مؤسسة تشاثانChatham House الموجودة في لندن وقد تم إنشاء هذا المعهد عام 1920 من قبل مندوبين انكليز وأمريكان شاركوا في الاجتماعات التي أدت لعقد معاهدة فيرساي . كان ألفريد ماينلرAlfred Milner واحد من أبرز المندوبين الإنكليز للقيام بذلك . كما أن هذا المعهد هو تحت رعاية ملكة بريطانيا مباشرةً (**21**)

من المفروض أن الـ RIIA هو عبارة عن "مجموعة من الخبراء الاستراتيجيين" 'think tank' ولكنه في الحقيقة هو الذي يضع السياسة الفعلية للحكومة البريطانية . و مع ذلك ، فلم يتم الإفصاح أبداً عن أسماء الأعضاء العاملين في هذا المعهد و لازالت الأسماء طي الكتمان . وتقول المعلومات التي تم الحصول عليها بأن مجلس رئاسة هذا المعهد

يشمل حاليا اللورد كارينغتونLord Carrington (وزير خارجية سابق ، والأمين العام لحلف الناتو، وشريك تجاري مقرّب لهنري كيسنجر) وأيضاً اللورد جيمس كالاغان Lord James Callaghan (وزير خارجية أسبق ورئيساً للوزراء) و اللورد روي جينكنزLord Roy Jenknis (رئيس سابق لخزينة الدولة ورئيس المفوضية الأوربية) (**22**) .

أما تمويل هذا المعهد ، فيأتي من الأعضاء المتعاونين معه ، و القائمة طويلة ، من بينهم إدارات حكومية ، و شركات بيتروكيماوية (التي تمول أيضا برنامجهم لحماية البيئة!!)، تجّار و رجال أعمال ذات المستوى الرفيع ، بنوك كبرى ، جرائد ومحطات تلفزة ، كنيسة انكلترا ، منظمة العفو الدولية ...إلخ (**23**) .

مجلس العلاقات الخارجية

Council on Foreign Relations (CFR)

في عام 1921، وبدعم مالي من عائلة روكفيلر، قام معهد الـ RIIA بتمويل نظيره الموجود في أميركا – والمعروف باسم مجلس العلاقات الخارجية الـ CFR (**24**) ، ولكون عضوية الـ CFR، كما مرَّ معنا ، هو أكثر عمومية من نظيره البريطاني فمن الواضح أن مجلس العلاقات الخارجية يضم بين أعضائه كل من له تأثير على السياسات الأمريكية أو العالمية. حيث كان في عضوية هذا المجلس أربعة عشر رئيسا من بين آخر ثماني عشر رئيساً للولايات المتحدة ، بالإضافة إلى أخر ثمان مدراء لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وأغلب المرشحين لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس بمن

فيهم إيزنهاور، ونيكسون و كارتر ومونديلMondale وفورد Ford و نيلسون روكفيلرNelson Rockefeller و بوش الأب و الإبن و كلينتون (**25**) .

جميع المناصب الحساسة داخل الولايات المتحدة، إن كانت إعلامية أمنية عسكرية حكومية رفيعة وكذلك السفراء الدبلوماسيين في الخارج، يتم احتلالها من قبل أعضاء هذا المجلس (الذي هو منظمة خاصة وليست رسمية أو حكومية).

مجموعة بيلدبيرغ

The Bilderberg Group (Bil)

تم الدعوة لأول اجتماع لهذه المجموعة في آذار عام 1954 من قبل الاشتراكي البولندي "جوزيف ريتينغر" Joseph Retinger الذي لعب دوراً رئيسياً في قيام الإتحاد الأوربي (**26**) . أحد الذين لعبوا دوراً في تأسيسه أيضا كان الأمير بيرنارد Prince Bernher من مؤسسة أورانج في هولندا House of Orange (كان الأمير بيرنارد ضابطاً في الشرطة السرية الألمانية و جاسوساً يعمل لصالح شركة آي جي فاربين للصناعات الكيماوية ثم أصبح فيما بعد رئيس مجلس إدارة شركة شيل النفطية Shell Oil) (**27**) . وأدى هذا الإجتماع إلى انشاء مجموعة ضمت كبار السياسيين مع مستشاريهم ، وضمت مدراء تنفيذيين في وسائل الإعلام المختلفة ، و شركات متعددة الجنسيات وشركات مصرفية ، مثقفين و قادة عسكريين و في اجتماعات هذه المجموعة يتم نقاش مستقبل العالم عن طريق طرح مواضيع شديدة الأهمية في مباحثات غير علنية

، وذلك كي لا تشكّل الظروف السياسية عقبة في طريقهم (لأنهم من دول و شركات مختلفة) . ومنذ ذلك الحين أخذت المجموعة تعقد اجتماعاتها بشكل سنوي و بسرية شديدة ، وعلى الرغم من المكانة العالية والملحوظة للمشاركين الإعلاميين فليس هناك أي تغطية إعلامية لهذا الاجتماع .

يقود المجموعة لجنة غير منتخبة ، و قد ترأس اللورد كارينغتون هذه اللجنة منذ سنة 1991. أما الأعضاء المحافل السرّية الأخرى و الذين لا ينتمون لهذه اللجنة فقد يكونون على جهل بالأجندة التي تسعى لها المجموعة وربما يدعى هؤلاء الأعضاء لإطلاعهم على الوجه العلني فقط للنظام العالمي الجديد كي يقوم هؤلاء بنشر مناقب النظام العالمي الجديد في المجالات التي لهم تأثير فيها. .

اللجنة الثلاثية

The Trilateral Commission [TC]

تُعرف هذه اللجنة أيضا باسم 'نجل بيلدربرغ' Child of Bilderberg ، أسست هذه المجموعة من قبل ديفيد روكفيلر وذلك بين 1972 – 1973 للقيام بتوحيد سياسات كل من الولايات المتحدة وأوربا واليابان بشكل خفي . وكان تولي جيمي كارتر للرئاسة أول ضربة كبرى موفقة لهم ، فقد كان الرئيس و العديد من رجال إدارته أعضاءً في اللجنة الثلاثية ، بمن فيهم زبينكينيوبرزيزينسكيZbigniewBrzezinski الذي كان مستشاره للأمن الوطني وأول رئيس للجنة الثلاثية .

نادي روماClub of Rome

تم تأسيس نادي روما في العام 1968م، وهي المسيطرة الرئيسية على كافة حركات البيئة حول العالم . وهذا النادي يعمل وفق ‘مبدأ المالتوسية’، وهو أكثر المذاهب الفكرية المرعبة التي تتبناها طبقة النخبة العالمية، وتتناول موضوع تحسين النسل eugenics، ويقصد بذلك: "التحكم بتوالد البشر من أجل تخفيض عدد أولئك الذين تعتبرهم النخبة من النوعية الوضيعة".

هنري كيسنجر هو أحد أعضاء نادي روما وقد أشرفَ في العام 1974 على كتابة المذكرةِ رقم 200 التي تنص على دراسةِ متعلقة بالأمن القومي وبعواقب التزايد السكاني . وقد أوضحت هذه الدراسة بأن التزايد السكاني في دول العالم الثالث سيؤدي إلى رغبة تلك الدول بالتحكم وتقرير مصير اقتصادها المحلّي. تابعت الدراسة تقول.. لذا يجب التحكم بتعداد السكان، ووجب حجب هذه الحقيقة عن رؤساء تلك البلاد. ومن بين الدول المستهدفة بالتحديد : إثيوبيا و كولومبيا والهند ونيجيريا و المكسيك وإندونيسيا.

منظّمة الأمم المتحدة

United Nations

قامت هذه المنظّمة لحل الصراعات المستقبليّة عن طريق الحوار وليس الحرب . لكنها كانت في الواقع واحدة من الأسباب الرئيسيّة في تدبير الحرب العالمية الثانية . تم خلق ما نسميه بمنظّمة الأمم المتحدة نتيجة لمؤامرة حاكها و دبّرها مجلس العلاقات الخارجيّة CFR ، وذلك في عام 1941 ، أي بحوالي أربع سنوات قبل تأسيسها الرسمي من قبل ممثلين تابعين لأكثر من خمسون بلد . و قد تضمّن وفد الولايات المتّحدة الذي ذهب لعقد الاجتماع في سان فرانسيسكو في حزيران عام 1945 حوالي 74 عضو من مجلس العلاقات الخارجيّة CFR. إنّ أكثريّة الناس الذين يعملون في منظّمة الأمم المتحدة يبحثون بصدق وإخلاص عن وسائل مجدية تكرّس السلام في العالم. لكنّ المشكلة هي أن نيتهم البريئة هذه هي عبارة عن تجسيد حقيقي لرغبة المتآمرين دون أن يفطنوا لذلك (أو أنهم مستسلمون لهذا الواقع). جميع جهودهم البريئة مندرجة في خطة عمل متوجّهة بشكل واضح إلى إقامة حكومة عالميّة و جيش عالمي موحّد . وكل الأمناء العاميين للأمم المتحدة قد سوّقوا وكرّسوا، من خلال تصرفاتهم و توجهاتهم ، أفكار متوافقة تماماً مع فكرة النظام العالمي الجديد .

لقد تمّ عولمة الكثير من الجوانب الأساسية في حياتنا من خلال إيجاد منظّمات كثيرة تحت رعاية الأمم المتحدة. أقيمت بتبريرات وأعذار مختلفة لأجل بسط السيطرة على حياتنا بالكامل بالإضافة إلى طريقة تفكيرنا. فهناك مثلاً: منظّمة الصحّة العالميّة World Health Organisation. ومنظمة التمويل السكاني التابعة للأمم المتحدة

UN Population Fund، وبرنامج حماية البيئة UN Environment Programme، ومنظّمة اليونسكو UNESCO للتربية والتعليم والثقافة والموجهة تماماً لخدمة مصالح المتنورين.. حكام العالم الحقيقيون.

كواليس المسرح الدولي

جميع هذه المنظمات هي عبارة عن أقنعة مختلفة لوجه واحد (الطاولة المستديرة)، وتضم بين أعضائها كافة الأشخاص البارزين ورفيعي المستوى الذي يحتلون كافة المناصب الحساسة حول العالم، إن كانت محلية أو عالمية. وسوف أعطيكم مثالاً عن طريقة عمل هذه التركيبة. ومن خلال هذا المثل سوف تدركون إحدى الحقائق التي لم نفطن لها أبداً، والذنب طبعاً هو ليس ذنبنا، فليس هناك من يكشف لنا هذه الحقائق إن كانت وسائل الإعلام أو المؤسسات التعليمية أو غيرها من مصادر معلوماتية نعتمد عليها في تكوين الصورة التي ننظر من خلالها على العالم. كم منا سمع عن مجموعة بلدربيرغر مثلاً؟ لا أحد بالتأكيد.. لكن ماذا عن الصحفيين المرموقين الذين من المفروض أن يعلموا بكل شيء، والذين نالوا شهادات عليا من الأكاديميات العالمية المرموقة ومن المفروض أن يعلموا الكثير؟ أليس هذا ما يحاولون التظاهر به خلال برامج الحوارات السياسية؟.. الجواب هو أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذه المجموعة العالمية النافذة. في الحقيقة، إن أحد واجبات هؤلاء الصحفيون هي عدم التعرّف على معلومات حساسة كهذه، لأن هذه ليست

مهمتهم، فمهمتهم الحقيقية هي تضليل الجماهير، وليس من الضرورة أن يكون ذلك بإرادتهم لأنهم هم ذاتهم مظللون .

لكن الأمر الغريب هو أن مجموعة بيلدربيرغر التي يجهلها الجميع، حتى الإعلاميون، يبدو أنها نافذة جداً على المستوى الدولي. ومعظم الشخصيات البارزة الذين نراهم في الأخبار يومياً ينتمون إلى هذه المجموعة. "توني بلير" مثلاً ينتمي إلى مجموعة بيلدربيرغر... "غوردن براون" .. مجموعة بيلدربيرغر.. "بيتر ماندلسون".. مجموعة بيلدربيرغر.. اللاعبون الأساسيون في الحكومة البريطانية ... مجموعة بيلدربيرغر.. المعارضون البارزون للحكومة.. مجموعة بيلدربيرغر.. المستشار الألماني السابق (شرويدر)، والذي سبقه (هيلموت كول) والمستشارة الحالية... مجموعة بيلدربيرغر.. رئيس البنك الدولي السابق "جيمز ولفنسون"، والذي تلاه.. مجموعة بيلدربيرغر.. الأمناء العامين لمنظمة التجارة الدولية مثل "روناتوجيفيرو" من إيطاليا.. مجموعة بيلدربيرغر.. أينما تنظر على المستوى الدولي، تظهر هذه المجموعة النافذة في وجهك، والمشكلة هي أن لا أحد يسمع عنها إطلاقاً!

آخر ستة أمناء عامين لحلف الناتو، اكبر قوة عسكرية في العالم، "جوزف لونز".. مجموعة بيلدربيرغر، "لورد كارينغتون".. مجموعة بيلدربيرغر، "مانفريد فيرنر".. مجموعة بيلدربيرغر، "بيل كلايس".. مجموعة بيلدربيرغر، "خافيير سولانا" صاحب الوجه البريء الذي نشاهده وهو يبرطع هنا وهناك في الشرق الأوسط، والذي كان وجهه مألوفاً في فترة

أحداث كوسوفو.. مجموعة بيلدربيرغر.. "جوج روبرتسون".. مجموعة بيلدربيرغر. هل هذه صدفة، بحيث الأمر لا يدعو للقلق؟

دعونا نتعرّف على الطريقة التي يعمل بها هؤلاء بتناغم وانسجام وفق سياسة واحدة لكن بنفس الوقت يخدعونا من خلال إظهار صورة بأن الأحداث والأفعال التي يقومون بها هي منفصلة عن بعضها البعض وليس هناك أي صلة فيما بينها. سوف استعين بمسألة بوسنيا وكوسوفو. إن ما حدث في البوسنا وكوسوفو هو عبارة عن حروب مُدبّرة مسبقاً للوصول إلى غاية معيّنة. هناك الكثير من الأسباب الصغيرة الثانوية، لكن الغاية الأساسية هي التقدم بمخطط المتآمرون العالميون خطوة عملاقة إلى الأمام، أي دفع حلف الناتو بأن يصبح جيشاً عالمياً (الشرطة العالمية المستقبلية) بدلاً من مجرّد حلف يمثّل بعض الدول الغربية.

لقد تم فبركة أحداث البوسنا لتتخذ الشكل الذي أخذته من قِبل منظمة متمركزة في أمريكا تُدعى "مؤسسة كيسنجر" Kissinger Associates . ويترأسها طبعاً السيد هنري كيسنجر الذي هو احد اكبر المراوغين السياسيين في القرن العشرين، والذي له منفذاً مباشراً إلى النخبة العالمية المسيطرة. صديقه المقرّب كان "لورد كاينغتون" طبعاً هذا الرجل ينتمي إلى السلالة الحاكمة في بريطانيا وبالتالي هو أيضاً له منفذاً مباشراً إلى النخبة العالمية المسيطرة. وهو الذي كان وزيراً للخارجية البريطانية عندما حصلت تلك الأخطاء المدمّرة التي أدّت إلى نشوب حرب الفوكلاند مع الأرجنتين.. وقد استقال من

منصبه نتيجة لذلك.. لأنه رجل شريف!!! قد يقترف الشخص أخطاء ولا احد معصوم عن الخطأ، لكن إذا اقترف هذا الشخص خطأ أدى إلى نشوب حرب الفوكلاند، وقد اعترف بخطأه، ربما من الواجب أن يُترك ذلك الشخص بعيداً عن أي مركز عسكري مهمّ.. اليس كذلك؟ لكن الحقيقة هي أنهم نصبوا لورد كارينغتون أميناً عاماً لحلف الناتو!! السبب طبعاً هو ليس لأنه كما ننظر إليه من جهتنا... جهة الجماهير المسكينة، بل بسبب حقيقة ما هو عليه من وجهة نظر النخبة العالمية المسيطرة. "لورد كارنغتون" كان المدير المؤسّس لمؤسسة كيسنجر، هذه المؤسسة التي أدارت مجريات الصراع في البوسنة وكوسوفو .

عندما بدأت المعارك في البوسنة، كان الردّ الفعل المباشر لهذه الأحداث هو تدخّل قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. طبعاً، كان المخطط الحقيقي هو إفشال مهمة هذه القوات وإظهار الصورة بوضح للرأي العام العالمي بأنهم فشلوا فشلاً ذريعاً (جميعنا نذكر كيف كانوا يصوّرون عناصر هذه القوات وهم يختبئون وراء الجدران والسيارات خوفاً من مواجهة المعتدين الذين كانوا يقنصونهم فرداً فرداً بالبنادق القناصة).

عندما كانت تلك الصور المرعبة (جثث في كل مكان وأطفال دون مأوى، وأسرى يموتون جوعاً...) تخرج من البوسنة، بكثافة غير مسبوقة، وراحت تتلاعب بعواطفنا، وبنفس الوقت، كانت قوات الأمم المتحدة تُصوّر على أنها فاشلة وغير مجدية، تجسّد ردّ الفعل الذي كان المتآمرون ينتظرونه منذ البداية. راحت الأصوات من كافة أنحاء العالم

تصيح: افعلوا شيئاً إزاء هذا الأمر... لا يمكن ان تستمر هذه المآسي.... ماذا ستفعلون بخصوص الأمر... وهكذا..

بعد أن تأكّد المتآمرون من أن الوقت قد حان، وأصبح رأي العام العالمي مستعداً لأن يقبل بأي إجراء مهما كان نوعه، تم إرسال 60 ألف من قوات حلف الناتو إلى مسرح الصراع! (تذكّروا جدلية هيغل: اختلاق مشكلة، حصول رد فعل شعبي، المجيء بالحل الذي يناسب المتآمرين).

وعندما بدأ الفصل الثاني من المسرحية، وهذه المرّة في كوسوفو، لم يكن هناك أي ذكر لقوات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة، بل كان رد الفعل سريع ومباشر من قبل قوات حلف الناتو! والسبب هو أن الفصل الأوّل من المسرحية، أي أحداث البوسنة، قد جعل هذه القوات الأطلسية مألوف ومحببة لدى رأي العام العالمي، وبالتالي لم يتوقف احد ليفكّر ويتأمّل.. كيف.. لماذا.. وما علاقة هذه القوات في الصراعات الخارجة عن نطاق صلاحياتها؟!!

دعونا الآن ننظر في الدور الذي لعبته المنظمات العالمية السرّية التي نحن بصددها في مسألة البوسنا وكوسوفو:

أوّل مفاوض للسلام تم تعينه في البوسنة من قبل الوحدة الأوروبية لمحاولة إيقاف الصراع كان "لورد كارينغتون"!.. كان رئيساً للمعهد الملكي للشؤون الدولية، رئيس مجلس إدارة مجموعة بيلدربيرغر من العام 1991 حتى السنوات القليلة الماضية،

بالإضافة إلى كونه عضو في اللجنة الثلاثية. رغم كل ها النفوذ، لم تتوقّف المعارك!!

هل يُعقل هذا؟ أم أن هناك من يريدها أن تستمر؟!

استبدلته الوحدة الأوروبية كمفاوض للسلام بشخص آخر هو اللورد "ديفيد أوين".. مجموعة بيلدربيرغ، وكذلك عضو في اللجنة الثلاثية. ورغم ذلك استمرّ الصراع. تم استبداله برئيس الوزراء السويدي السابق "كول بيلت".. مجموعة بيلدربيرغر.. .

في تلك الأثناء، كانت الأمم المتحدة تعيّن مفاوضي سلام آخرين في البوسنة. الأوّل كان "سايروس فانس".. مجموعة بيلدربيرغ، وكذلك عضو في اللجنة الثلاثية، بالإضافة إلى كونه عضو في مجلس العلاقات الخارجية. ثم تم استبداله بشخص نرويجي يُدعى "بوفولستولتنبيرغ".. تذكّر ان مهما كانت الدولة التي يأتون منها، فهم ينتمون إلى الكيان السياسي ذاته.. فكان هذا الأخير ينتمي إلى مجموعة بيلدربيرغ، وكان عضواً في اللجنة الثلاثية... ورغم هذا كله، استمرّ الصراع....

وبعدها جاء الرئيس السابق "جيمي كارتر" بصفة مفاوض سلام مستقلّ.. كان هذا الرجل أوّل رئيس للولايات المتحدة تنجح اللجنة الثلاثية في تنصيبه، بالإضافة إلى كونه عضو في مجلس العلاقات الخارجية... واستمرّ الصراع...

في هذه الأثناء، كانت الصور التي خرجت من البوسنة قد حرّكت مشاعر الإنسانية جمعاء بشكل يجعل الوقت مناسباً لتمرير اللعبة دون مواجهة أي معارضة من احد. فظهر إلى المسرح "ريتشارد هولبروك"، وهو مبعوث الرئيس بيل كلينتون للسلام، بهدف

مفاوضة ما أصبح يُعرف باتفاق "دايتون"، والذي نجح في إدخال 60 ألف من قوات حلف الناتو في مسرح الأحداث. تذكروا أن "ريتشارد هولبروك" ينتمي إلى مجموعة بلدربيرغر، واللجنة الثلاثية، وكذلك مجلس العلاقات الخارجية. كان في تلك الفترة الرجل الثاني في الخارجية الأمريكية بعد الوزير "وارن كريستوفر".. اللجنة الثلاثية، وكذلك مجلس العلاقات الخارجية. أما وزير الحرب الأمريكي "وليام بيري"، فكان أيضاً ينتمي إلى مجموعة بلدربيرغر . وكان رئيسهم "بيل كلنتون".. مجموعة بلدربيرغر، اللجنة الثلاثية، مجلس العلاقات الخارجية. أما "كلينتون" فكان يتلقى الأوامر (كما باقي الرؤساء) من "ديفيد روكفيللر" و"كيسنجر" الذين هما من بين الأعضاء الرفيعة في هذه المنظمات العالمية السرّية.

وطبعاً، وسائل الإعلام لا تخبركم شيئاً عن هذا الجانب المظلم من المجريات الدولية، ليس فقط لأن الصحفيون المرموقون لم يسمعوا أبداً عن هذا المستوى من السياسة الدولية (حيث يعتقدون بأنها مجرّد ماورائيات وسخافات لا تستحق الاهتمام، هكذا تعلموا في الجامعات المحترمة التي تخرّجوا منها)، بل هناك أمر آخر يُعتبر الأهم، وله علاقة بمن يملك وسائل الإعلام العالمية والنافذة.

فصحيفة "الواشنطن بوست" مثلاً، والتي هي الأكثر نفوذاً في أمريكا، تملكها "كاثرين غراهام".. مجموعة بلدربيرغر، اللجنة الثلاثية، مجلس العلاقات الخارجية. أما "لوس أنجلس تايمز" و"نيويورك تايمز"، وكذلك "ول ستريت جورنال"، محطات التلفزيون النافذة

مثل ABC، CBS، NBC، جميعها ملكاً حصرياً لأعضاء تابعة لهذه المنظمات الدولية السرّية .

مجموعة "هولنغر" Hollinger، التي تملك سلسلة من الصحف النافذة في أوروبا، وكذلك أمريكا، بالإضافة إلى 68% من الصحف في كندا، وتملك كذلك الصحيفة الإسرائيلية "الجيروسلم بوست"، وغيرها من صحف متفرّقة في استراليا واليابان ودول أخرى، كل هذه الصحف هي في الحقيقة مملوكة من قبل المخابرات البريطانية التي هي المالكة الحقيقية لمجموعة هولنغر. وقد تم تأسيس هذه المجموعة في نهايات الحرب العالمية الثانية، من قبل فرع خاص في الاستخبارات البريطانية يُسمى بمجلس إدارة العمليات الخاصة . خلقت منظّمة تعمل عمل الواجهة لعملياتها السرّية، وسميت بـ"شركة التجهيزات الحربية".والضباط الذين أداروا الموضوع كان أبرزهم "أدوارد تايلور" و"جورج مونتيفيو بلاك". بعد انتهاء الحرب، استمرّت هذه المؤسسة تعمل لصالح المخابرات البريطانية، لكن حصل تبديل في اسمها الذي له طابع حربي، فأصبح الاسم "مؤسسة أرغيست"، ثم في الفترة الأخيرة تحوّل الاسم إلى "مجموعة هولنغر"، ويترأسها اليوم شخص يُدعى "كونراد بلاك" وهو إبن ضابط الاستخبارات البريطاني "جورج مونتيفيو بلاك" الذي خلق هذه المؤسسة في البداية. مع العلم أن "كونراد بلاك" هو ليس فقط عضو عادي في مجموعة بلدربيرغر، بل كان من الأعضاء القياديين وله صلة وثيقة مع

الإيلومينـاتي (المسيطرون الحقيقيون)، وقد استضاف أحد اجتماعات هذه المجموعة في كندا عام 1996م .

الهوامش:

(1) . The Grand Chessboard : American Primacy and Its Geostrategic Imperatives, Zbigniew Brzezinski,

éd. New York,1997 (ISBN0-465-02726-1), p. 14 et p. 211-215

(**2**) « Euro-federalistsfinanced by US spy chiefs », Telegraph, Ambrose Evans-Pritchard, 19 Sep 2000

(**3**) . Public Opinion (1922), Walter Lippmann, éd. Free Press, 1965 (ISBN 978-9562916134), partie V ,
chap. XV , 4, p. 158

(**4**) . La Fabrication du Consentement : De la propagandemédiatique en démocratie, Noam Chomsky et
Edward Herman, éd. Agone, 2008 (ISBN 978-2-7489-0072-9)

(**5**) . The First GlobalRevolution, Clubde Rome, éd. Pantheon,1991 (ISBN978-0679738251), p. 75

(**6**) . Pensées et éclair cissementsconcernant la politique etl'économiepolitique, David Millet, Fondation
littéraire Fleur de Lys,2006, p. 16 et p. 51

(**7**) . Propaganda : Comment manipulerl'opinion en démocratie, Edward Bernays, éd. Zones, 2007 (ISBN
978-2355220012)

(**8**) . DelaFrançafrique à laMafiafrique,François-Xavier V erschave, éd. Tribord,2004(ISBN2-930390-10-7), p. 15

(**9**) . Ibid., p. 34

(**10**) . Defamation(documentaire de 91 min.), YoavShamir, 2009

(**11**) . « Thedisinformation campaign », The Guardian, Phillip Knightley , 4 octobre 2001.

(**12**) . La face cachée du 1 1 septembre, Éric Laurent, éd. Pocket,2004 (ISBN 978-2-266-15209-9)

(**13**) . MappingtheGlobalFuture, Report ofthe National Intelligence Council's2020 Projet,2004

(**14**) . La Stratégie du choc, la montée d'un capitalisme du désastr e, Naomi Klein, éd. ActesSud, 2008
(ISBN978-2742775446)

(**15**) . 60 Questions 60 Réponsessur la dette, le FMI et la BanqueMondiale, Damien Millet et Eric
Toussaint, éd.Syllepse, 2008 (ISBN 978-2-84950-17-33), p. 58-59

(**16**) . Ibid., p. 90

(**17**) . Avous de juger ,sur France 2, jeudi 26 mars 2009

(**18**) . Chavez: Inside the Coup(documentaire de 74 min.), KimBartley, Donnacha O'Brian, 2003

(**19**) . « L'Empire Carlyle », Le Monde, 30 avril2004

(**20**) . De la propagande, Noam Chomsky , Collection Faitet cause, Fayard

(**21**) . « 11 septembre2001 : les Françaisensavaientlong »,GuillaumeDasquié, Le Monde, 16 avril 2007

(**22**) . DelaFrançafrique à laMafiafrique,François-Xavier V erschave, éd. Tribord,2004(ISBN2-930390-10-7), p. 38-39

(**23**) . The Crisis Of Democracy, New YorkUniversityPress,1975 (ISBN 978-0814713655)

(**24**) . Pensées et éclair cissementsconcernant la politique etl'économiepolitique, David Millet, Fondation littéraire Fleur de Lys,2006, p. 58

(**25**) . Tragedy&Hope (unabridged),Carroll Quigley , The Macmillan Company , 1966 (ISBN 0-945001-10-X), p. 324

(**26**) . The Money Masters(documentaire de 210 min.), Bill Still,1996

(**27**) . Memoirs, David Rockefeller, éd. Random House; 1st Trade Ed edition, 2002 (ISBN 978-0679405887), p. 405